المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨٠/٧/٣٠

الصـــورة خـارج المســجد

كتب ــ حســن عاشــور :

□□ **كان مسجد الرفاعى على موعد مع النهاية حيث شاء له القدر .**

● **منذ الصباح الباكر اصطفت مجموعات حرس الشرف على باب مسجد الرفاعى تمثل الافرع المختلفة للقــوات المسلحة .. البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوى .**

وفى الساعة الحادية عشرة و٧ دقائق : وصلت سيارة سوداء من رئاسة الجمهورية خرجت منها على باب المسجد شقيقة الشاه البوأم الاميرة اشرف بهلوى يمسك بيدها حارس خاص تخفى دموعها وأحزانها تحت طرحة سوداء شفافة تغطى وجهها وقد صعدت الاميرة على سلالم المسجد لتطمئن على المكان الذى سيثوى فيه جثمان الشاه الى الابد

● **وفى الساعة الحادية عشرة و٤٥ دقيقة :** وصلت مقدمة الجنازة الى ميدان صلاح الدين الذى يقع به مسجد الرفاعى تتقدمها مجموعات رمزية تمثل مختلف افــرع القوات المسلحة الجوية والبرية والبحرية والدفاع الجوى تسير فى خطوات جنائزية ومن خلفهـــا اصطف على الجانبين صفان من الضباط يمثلون ايضا مختلف افرع الجيش ثم فرقة الموسيقات العسكرية تعزف مارشات الموسيقى الجنائزية ومن خلفهم حاملو باقات الورود بطول يبلغ مائة متر ثم جثمان شاه ايران ملفوفا فى علم ايران على عربة مدفع سوداء تجرها ستة خيول ، ومن خلف الجثمان حاملو النياشين والقلائد والاوسمة التى حصل عليهـــا الشاه .. وكان فى مقدمة المشيعين الرئيس أنور السادات فى زيه العسكرى والرئيس الامريكى الاسبق ريتشـــارد نيكسون والملك قسطنطين ملك اليونان السابق والامير رضا بهلوى نجل الشاه وعلى يمين مقدمة المشيعين كانت السيدة جيهان السادات والاميرا طورة فرح ديبا وأفراد عائلة الشاه ووزراء مصر وكبار رجالاتها وممثلـــو الدول التى

شاركت فى الجنازة .

● وفى الوقت الذى أخذت فيه المدفعية تطلق ٢١ طلقة تحية دفن جثمان الشاه اصطف حرس الشرف على باب المسجد اصطفاف « نكس سلاح » .. ثم صعد نساء عائلة الشاه وفى مقدمتهم الشاهبانو فرح ديبا والسيدة جيهان السادات لالقاء نظرة اخيرة على الجثمان الملفوف فى اكفانه البيضاء حسب الشريعة الاسلامية قبل أن يواريه التراب الى الابد . ثم اصطف حرس الشرف وضع ميلا سلاح بعد ان تمت مواراة الجثمان فى التراب واغلق عليه قبره حيث أطلق حرس الشرف ٣ طلقات تحية لشاه ايران .

وبعد اتمام دفن الجثمان وسط جو مشحون بالاحزان خرج المشيعون على حجرة المقبرة ووقفوا اعلى سلم مسجد الرفاعى يحيط الرئيس السادات والرئيس الامريكى الاسبق ريتشارد نيكسون والملك قسطنطين ملك اليونان السابق يحيطون بالامير رضا بهلوى نجل الشاه الذى أخرج من جيبه منديله الابيض يمسح بها على وجهه دموع لا تتوقف على أبيه .. وفى ذات اللحظة قام الرئيس نيكسون بمعانقة الامير رضا بهلوى عناقا حزينا استمر لاكثر من دقيقتين حتى ألقى الامير رضا برأسه على كتف الرئيس نيكسون الذى سقطت أيضا الدموع من عينيه . ثم عزف حرس الشرف نوبة رجوع وصحبان وبعد ذلك صافح الرئيس نيكسون نجل الشاه والرئيس السادات وهبط سلالم المسجد حيث استقل سيارته .

وبحنو الاب صحب الرئيس السادات فى سيارته الخاصة الامير رضا بهلوى فى سيارته الخاصة ومعهما نجل الرئيس السادات المهندس جمال السادات .

وفى غمرة من الاحزان هبطت سلالم مسجد الرفاعى أسرة شاه ايران نساء ورجالا تجر خطواتها المهمومة الحزينة سلالم المسجد حيث استقلوا سياراتهم .